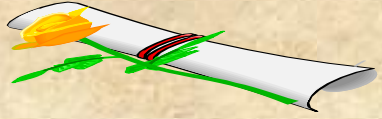


عرض تحت عنوان



البرنامج الاستراتيجي

٢٠٠٩ - ٢٠١٢

توطئة عامة

- ✓ المخطط الاستعجالي أو البرنامج الاستعجالي تسميات مختلفة لوثيقة واحدة أصدرتها وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي سنة 2009، بهدف إعطاء نفس جديد لمنظومة التربية والتكوين، وكذا إنقاذ النسق التربوي التعليمي المغربي من الأزمات العديدة التي يتخبط فيها.
- ✓ وقد جاء البرنامج الاستعجالي في سياق وطني خاص، اتسم بمحاولة الجهات المسؤولة عن الشأن التربوي في البلاد تجاوز الإخفاقات التي منيت بها عشرية الإصلاح (2000-2009) المنبثقة عن الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي أصبحت مقرراته منسية ومطروحة عرض الحائط على الرغم من طموحها الكبير، بحيث لم تحقق الأهداف الكاملة المرجوة من وراء تسطيرها.
- ✓ ناهيك عن تردي المدرسة المغربية هيكليا ووظيفيا وضعف مردوديتها الإنتاجية ورجعية وسائلها البيداغوجية، وفشل هذه المدرسة في استقطاب نخب التلاميذ الذين أصبحوا يغادرون المدرسة العمومية نحو المدرسة الخصوصية بشكل لافت للانتباه.

● كما أصبحت المدرسة الخصوصية بدورها مؤسسة تجارية ليس لها من هم سوى تحقيق المكاسب المادية وجني الأرباح الطائلة على حساب الأهداف النبيلة التي يريجوها المجتمع المغربي من منظومة التربية والتعليم.

✓ أمام هذا الوضع المتردي للمنظومة التربوية الوطنية، دعا عاهل البلاد الملك محمد السادس في خطابه الافتتاحي للدورة التشريعية لخريف سنة 2007 إلى وضع برنامج استعجالي من أجل تسريع وتيرة إنجاز الإصلاح، وهو ما تزامن مع إصدار المجلس الأعلى للتعليم في السنة المقبلة تقريره الوطني الأول الذي خلص فيه إلى أن ما تحقق من وراء الميثاق الوطني من إصلاحات ضعيف، بالمقارنة مع حجم التحديات التي تواجهها المنظومة التربوية.

✓ وهكذا تم الالتزام بتقديم خارطة طريق مفصلة ودقيقة من شأنها استكمال إصلاح المنظومة، وهو ما ترجم في البرنامج الاستعجالي.

✓ ومن هنا وكمحاولة منا لتسليط الضوء على هذه الوثيقة الإصلاحية، قصد:

- معرفة الاستراتيجية أو الركائز الأساسية التي تبناها المسؤولون إبان الشروع في إعدادها بغية تحقيق فعالية قصوى لهذا الإصلاح.
- التطلع لفهم ما جاء به هذا المشروع الوطني من إصلاحات.
- وإلى أي حد حققت هذه التجربة الإصلاحية ما كان يتوخى منها (النتائج الإيجابية والإخفاقات).

ومنه ارتأينا تقسيم عملنا هذا إلى ثلاث محاور تصب في منحى الإجابة عن النقاط المشار إليها، وذلك على الشكل التالي:

■ **المحور الأول:** مكونات الاستراتيجية المعتمدة في وضع البرنامج الاستعجالي.

■ **المحور الثاني:** مجالات ومشاريع المخطط الاستعجالي.

■ **المحور الثالث:** النتائج الإيجابية والإخفاقات.

المحور الأول: مكونات الإستراتيجية المعتمدة في وضع البرنامج الاستعجالي.

✓ تبنت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي مع باقي الشركاء المساهمين في وضع البرنامج الاستعجالي، إستراتيجية عمل تتم مكوناتها الخمس عن رغبة جامحة لتحقيق أقصى فعالية لهذا المشروع الإصلاحي، وهي كالتالي:

● - 1: تحديد برنامج طموح في أدق تفاصيله:

- مجالات التدخل

- المشاريع

- الجدولة الزمنية

- الموارد التي يجب تعبئتها.

● - 2: نهج رؤية تشاركية تقوم على إشراك جميع الفاعلين الأساسيين داخل منظومة التربية والتكوين قصد تطبيق البرنامج الاستعجالي.

● - 3: السهر على الانخراط القوي للفاعلين في الميدان لضمان تطبيق إجراءات المخطط.

● - 4: جعل المتعلم في قلب منظومة التربية والتكوين، وجعل الدعامات الأخرى في خدمته.

● - 5: بث روح التغيير في كل مستويات المنظومة، والشركاء المشاركين في البرنامج.

مجالات ومشاريع المخطط الاستعجالي

← عدد المشاريع هو 23 مشروع

← وتظم 4 مجالات رئيسية:

- 1- التحقيق الفعلي لإلزامية التمدرس إلى غاية سن 15 سنة
 - 2- تحفيز روح المبادرة والتميز في المؤسسة الثانوية التأهيلية والجامعة.
 - 3- مواجهة الإشكالات الأفقية لمنظومة التربية والتكوين.
 - 4- توفير الوسائل والموارد اللازمة لإنجاح البرنامج الاستعجالي.
- يضم 10 مشاريع.
- يضم 4 مشاريع.
- يضم 7 مشاريع.
- يضم مشروعين.

المجال الأول: التحقيق الفعلي لإلزامية التمدرس إلى غاية سن 15 سنة

المشروع 10: تأسيس "مدرسة الاحترام".

المشروع 9: تحسين جودة الحياة المدرسية.

المشروع 8: تطوير العدة البيداغوجية

المشروع 7: إنصاف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

المشروع 6: تطوير المقاربة بالنوع في منظومة التربية والتكوين.

المشروع 1: تطوير التعليم الأولي

المشروع 2: توسيع العرض في التمدرس الإلزامي.

المشروع 3: تأهيل المؤسسات .

المشروع 4: تكافؤ فرص ولوج التعليم الإلزامي.

المشروع 5: محاربة ظاهرة التكرار والانقطاع عن الدراسة.

المجال الثاني: تحفيز روح المبادرة والتميز في المؤسسة الثانوية التأهيلية والجامعة

المشروع 14: تشجيع البحث العلمي

المشروع 11: تأهيل العرض التربوي
بالثانوي التأهيلي.

المشروع 13: تحسين العرض التربوي
في التعليم العالي

المشروع 12 : تشجيع التميز

المجال الثالث: مواجهة الإشكالات الأفقية لمنظومة التربية والتكوين

المشروع 15: تعزيز كفاءات الأطر التربوية

المشروع 16: تعزيز آليات تأطير وتتبع وتقويم الأطر التربوية

المشروع 17: ترشيد الموارد البشرية

المشروع 18: استكمال تطبيق اللامركزية واللاتمركز وترشيد هيكلية الوزارة

المشروع 21: وضع نظام ناجع للإعلام والتوجيه

المشروع 20: التحكم في اللغات

المشروع 19: تخطيط وتدبير منظومة التربية والتكوين

المجال الرابع: توفير الوسائل والموارد اللازمة لإنجاح البرنامج الاستعجالي

المشروع 23: التعبئة والتواصل حول المدرسة

المشروع 22: ترشيد الموارد المالية واستدامتها

المحور الثالث: النتائج الإيجابية والإخفاقات.

أهم النتائج الإيجابية للبرنامج الاستعجالي

1: تحقيق نسب جيدة في تعميم التمدرس.

2: تحقيق نسب مهمة في محاربة الهدر المدرسي.

3: تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والدعم الاجتماعي.

4: إحداث 99 مؤسسة ابتدائية من أصل 373 مبرمجة.

5: إحداث 109 إعدادية من أصل 529 مبرمجة.

10: الاعتناء أكثر بالجانب التكويني للأطر التربوية والإدارية.

9: ربط 9170 مؤسسة تعليمية بالانترنت من 9788 مبرمجة.

8: تأهيل 4115 مؤسسة تعليمية من أصل 7288 مبرمجة.

7: إحداث 67 داخلية بالتعليم الثانوي من أصل 350 مبرمجة.

6: إحداث 84 ثانوية تأهيلية من أصل 278 مبرمجة.

سلبيات وإخفاقات البرنامج الاستعجالي

1: اعتماد بيداغوجية الإدماج في حين أن المنظومة المغربية لم تستوعب بعد بيداغوجيا الكفايات.

2: فشل استراتيجية تحقيق إلزامية التعليم إلى غاية سن 15 سنة.

3: عدم القضاء على الاكتظاظ في الأقسام.

4: عدم إشراك الفاعلين التربويين والمهنيين في عمليات تنزيل برامج المخطط.

5: ضعف الحكامة والتدبير المالي عند أجرات برامج المخطط.

10: غياب التقييم والتتبع المرحليين لمشاريع البرنامج.

9: استنزاف الأغلفة المالية فيما هو ثانوي كالتجهيزات الإدارية والتعويضات عن التنقلات ...

8: ضعف على مستوى ما تحقق من بنيات وتجهيزات مقارنة بما تما برمجته.

7: فشل في القضاء على ظاهرة الهدر المدرسي والتكرار.

6: عدم الاهتمام بشكل كبير بظروف عمل المدرس وما يعاينه من مشاكل خصوصا في العالم القروي.

خاتمة

خلاصة القول إن البرنامج الاستعجالي كانت له ايجابيات وسلبيات، بيد أنه يمكن القول أن السلبيات كانت أكثر بكثير من الايجابيات، مما دفع المسؤولين عن الشأن التربوي في البلاد إلى التفكير في نهج إصلاح جديد، وهو ما تم بلورته في "الرؤية الاستراتيجية لإصلاح المدرسة المغربية (2015-2030)". فإلى أي حد ستجح هذه المبادرة الإصلاحية في تحقيق ما فشل فيه المخطط الاستعجالي وما سبقه من إصلاحات؟؟.